فيلزم من عدمه عدمه ولا يلزم من وجوده وجوده الايمان ولا عدم
لذاته مسئلة اذا قيل لك الايمان المذكور بصفة الطهارة كما يحصل
من حدث الاصغر والاكبر لا فالجواب الايمان مثل صفة تنتفي
عن الاصغر والاكبر وهو بصفة الطهارة فصح كل العبادة به والكفر
بصفة الحدث كما كان له من الاصغر والاكبر فبطل العبادة به لان
الكفر لا يستحق العبودية وينقض به اي بالكفر جميع الاعضاء و
الجوارح اي العمل مسئلة اذا قيل لك الايمان المذكور
مخلوق اي موجود الان من العدم الى الوجود ومن الوجود الى
العدم او غير مخلوق قديمة بالعكس فالجواب الايمان لفظ
ما فيه ابهام يحتمل طرفي القديم والحديث وبيان ذلك انظروا
كيف يقول المؤلف باعتبارين مقيدة بالهداية ومقيدة بالتي
من التصديق والاقرار ولم يقل بقديمه او بحدوثه وقوله
بقديمه مقيدة بالهداية وقوله بحدوثه مقيدة بالتصديق
والاقرار بقوله الايمان هداية من الله تعالى ففي هذه القضية
لا يقول بقديمه ولا بحدوثه والتصديق بالقلب والاقرار باللسان
والعمل بالاركان فايضا في هذه القضية في العطوية لا يقول بقديمه
ولا بحدوثه ثم اخرج المؤلف مقيدة له في ابيات بقوله فالهداية
غير مخلوق لانه صنع الرب وهو اي الصنع قديمة وحقيقة الهداية
قديم لا شك في الهداية قديم لان فيه في هذه القضية زال الابهام

الاشكال والابهام كما في زال الاشكال والابهام في الحدوث في التصديق
والاقرار في قوله والتصديق والاقرار من فعل العبد وهو محدث
من العدم الى الوجود فالقضية من القضيتين وجه مخصوص واما القضية
الاول بالقديم فمخصوص واما الثانية فغير مخصوصة بالمحدث
والنكتة من الايمان بتمام طرفيهما وتناكل في ايهم وبيان ذلك
نقل من ابي شكور سالم رحمة الله عليه انه جاء عليه رجل فقال له
الايمان مخلوق اي موجودا او غير مخلوق قال ما تسئلني فقال الا
التصديق والاقرار فقال هما محدثان ثم جاء عليه الرجل الاخر فقال
له الايمان مخلوق او غير مخلوق فقال اي شيء فيما تسئلني منه
فقال لا اله الا الله فقال هو قديم وكل ما جاء من القديم يكون
قديما كصفة الباري سبحانه وتعالى وافعاله وكل ما جاء من
المحدث كصفة العبد من الصفات الثبوتية والافعالية يكون
محدثا فيستحيل قيام الصفة المحدث بذات القديم والصفة
القديم بذات المحدث ويستحيل ان يصير العبد ربا والرب عبدا
وان يوجد احدهما الا الاخر بالنسبة الى الكسب كقوله تعالى والله
خلقكم وما تعملون وكقوله عليه السلام خلق الايمان وحفه
بالسماحة وخلق الكفر وحفه بالبخل وختم الكتاب بصلاة النبي
صلى الله عليه وسلم بكمال التحية والسلام اللهم اني اسألك
سلامة في الدين وعافية في الجسد وزيادة في العلم وجزيلا في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1